ولم يعطه الشعر من نجباده ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والأمثال
واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وانا أقول قولاً لست فيه متأثماً
ولا منه متلثماً وذاك انه ان خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها
وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين قد
تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه في ذلك تضل سالكه وتقوم بعذر تاركه
ومع هذا فاني رأيت الناس عادلين فيه من سنن التوسط فاما مفرط في وصفه
واما مفرط وهو ان انفرد بطريق صار ابا عذره فان سعادة الرجل
كانت اكبر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف
وفوق الاطراء ولقد صدق في ابيات من شعره يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ... ان الكرام باسخاهم يداً ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد افسد الشعر حتى احمد الصمم (القول صح)

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوا
وجدته اقساماً خمسه خمس منه في الغاية التي انفرد بها دون غيره وخمس من جيد
الشعر الذي يساويه فيه غيره وخمس من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في
الغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب
لوقاه الله شرها فانها هي اللتي البسته لباس الملام وجعلته عرضة لسهام
الأقوام قال ابو ... في الكتاب المذكور مثال المعنيين المتجاذبين قول ابي تمام

قد بلونا ابا سعيد حديثاً ... وبلونا ابا سعيد قديما
ووردناه ساحلاً وقليباً ... ورعيناه بارضاً وجميما
فعلمنا ان ليس الا بشق النفس ... صار الكريم يدعى كريما

من ابيات حماسه

ولو كنت مولى قيس عيلان لم تجد ... على كل انسان من الدهر درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها ... فلست ابالي ان ادين وتغرما

بيت نقد لابي نواس
كانوا اذا غرسوا

كانوا اذا غرسوا سقوا ... واذا ابنوا لا يهدمون لما بنوا

وفي معناه للاعشى

له صدقات ما تغب ونائل ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا

ومن شعر ابي العتاهية من قصيدة له التي يمدح بها المهدي العباسي ويشبب

الا ما لسيدتي ما لها ... تدل فاجمل ادلالها
الا ان جارية للامام ... قد اسكن الحب سربالها
لقد اتعب الله قلبي بها ... واتعب في اللوم عذالها
كأن بعيني في حيث ما ... سلكت من الارض تمثالها
ولم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره ... لزلزلت الارض زلزالها

لمسلم بن الوليد

اشربت ارواح العدا وقلوبها ... خوفاً فانفسها اليك تطير
لو حاكمتك فطالبتك بذحلها ... شهدت عليك ثعالب ونسور

في التوجيه حكي عن عبد المسيح بن نفيلة انه لما نزل بهم خالد بن الوليد على الحيرة وذلك
انه خرج اليه عبد المسيح فلما امثل بين يديه قال انعم صباحاً ايها الملك قال له خالد قد اغنانا
الله عن تحيتك هذه بسلام عليكم ثم قال له من اين اقصى اثرك قال من ظهر ابي قال فمن
اين خرجت قال من بطن امي قال فعلام انت قال على الارض قال ففيم انت قال في ثيابي قال
ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال خالد ما رأيت كاليوم قط انا اسأله عن شي وهو ينحو
غيره وهذا من التوجيه الحسن ومنه من قوله واشهد بالقران العظيم في بخيل لم ادم كمواهب فلان
ملأت املي بطمع وعودها وفرغت يدي من جودها فلم احظ الا بلامع سرابها وكانت
كدم القميص في كذابها ومنه في تزكية انسان تمادى به وهو لم يرم بذنب نابت البراءة
له مناب الشهود وحمى من اهلها بشهادة القميص المقدود ومنه في عذول الهوى وهو لم
يكن حبيباً الا كان لاهل النفي فيه اسوة ولا ليم من اجله الا اعتذرت عذال العزيز الى النسوة
ومنه في وصف الغبار في الحرب عقد العجاج سقفاً فانعقد والا انا الكيوان رفع السماء

Copyright © King Saud University